Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عشر من عمره، هذه الحفنةَ من الوريقات المُحْكَمَةِ السدّ على غرار يوحنّا، والمتقطّعةِ الصياغة على غرار متّى، والدخيلةِ على غرار مرقص، والمتحضّرةِ على غرار لوقا، والعدوانيةِ الحداثة على غرار بولس الطرسوسيّ، أي التي تواجه الكتابَ المقدّس وتنافسه. غير أنّ هناك ما ينقص بالتأكيد: إذ لا تملك تلك الوريقات نموذجاً إنجيلياً خارج ذاتها - تلك الذات المسكينة والخاوية - وإنْ كان هناك من آخر، فهو ليس هذا الآخر حقاً، ليس شقيّ الناصرة المجيد. ولربما كان فصل في الجحيم من الأمور العتيقة في نظر الإنجيل. لا يهمّ، فهو اليوم واحدٌ من أناجيلنا. لقد انتصر إرميا الصغير وكان أقوى من الأدب مع بقائه داخله. إنه ممسكٌ بنا.

لقد كتب (فصل في الجحيم).

يمكنني أنْ أتخيّله يخرج ليلاً في باحةٍ في روش عندما ينام الحصّادون. لقد جَهِدَ في العمل هو أيضاً. إننا في تموز والسماء تتلألأ بالنجوم، وتحت النجوم أحجارُ رَحى سوداء كما في حكاية بوعز[1]. إننا لا نرى رامبو الموجودَ هنا: فشَعرُه غيرُ المرتّب وعيناهُ المفتوحتان ويدهُ الضخمة وكلُّ ملامحه تبدو محجوبةً، خفيّةً ومُفْتَرَضَةً، في عتمة الليل الطريّة. إنه مقرفصٌ عند الرحى، ونسمعه يردّد كلماتٍ كتبها في النهار بمشاعرَ عارمةٍ تفوق أيّةَ مشاعرَ أخرى عرفها الإنسانُ مذ غادرَ اللهُ قلبَ البشر. فإنْ كانت هناك من قِوىً في الفضاء، وإنْ كانت - كما تؤكّده قصيدةُ بوعز - تُؤْثِرُ اللَّهْوَ في ليالي الحصاد، فهي تعرفُ هذا الانفعالَ الذي سمِعَتْهُ فيما مضى في يهودا وفي روما وفي سان سير، وحيثما

1 - Booz بوعز هو حامي الأرملة المؤابية راعوث Ruth وزوجها في ما يُعتَبَرُ من أجمل قصص العهد القديم (سفر راعوث). المترجم.